حضور النقد الرقمي في الخطاب النقدي العربي المعاصر؛ بين منطق الإثبات وسؤال القيمة

[1] د. أسامة عميرات*

[1]المدرسة العليا للأساتذة -سطيف (الجزائر)

The presence of digital criticism in contemporary Arab monetary discourse; between the logic of proof and the question of value

[1] Oussama Amirat *

[1] https://orcid.org/0009-0009-2816-2988

[1] Teacher education College of Setif Massaoud Zeghar (Algeria), o.amirat@ens-setif.dz

تاريخ الاستلام: 06 / 01 /2024 تاريخ القبول: 19 / 05 / 2024 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2024

الملخص:

وراء كل جانحة سانحة، وبعد كل نازلة واردة... فرض هذا الفضاء الافتراضي منطقه في تقريب مسارات الإبداع ومجالات النقد من عموم الأدباء والنقاد على حدٍ سواء، ووسَّعَ من فرص الالتقاء والتعرف على جديد الإصدار الأدبي وتمكين المشتغلين في هذا الحقل المعرفي من بيان مواطن الأدبية وكوامن الشعرية في هذه الخطابات الرقمية؛ فكان هذا الفضاء الجديد هو الحدث المعرفي والعلمي البارز في العالم بداية هذا القرن، نظرا لسهولة المورد والمأخذ في جميع العمليات أو الممارسات التطبيقية عبر روابط تشعبيّة وصفحات تفاعلية لا تعرف للمكان والزمان اعتبارا، بل العبرة في إنتاج الدلالة وصنع الفرجة الرقمية في هذه الفضاءات التواصلية.

تأتي هذه الدراسة لترصد حضور النقد الرقمي في الخطاب النقدي العربي المعاصر من جهة رصد دواعي الاشتغال والتناول لهذه النماذج الأدبية الرقمية، نقدا وقراءة وتأويلا، وتقديمها لجمهور القراء عبر الوسائط التفاعلية (المجلات الالكترونية، منصات التواصل الاجتماعي)، وكذا متابعة الخطوات المنهجية المتبعة في نقد الأعمال الأدبية العربية الرقمية؛ وبيان أهم العوائد المعرفية والأبعاد التواصلية في ذلك.

لتخلص هذه الدراسة في الأخير إلى أنّ هذه التجربة النقدية الجديدة بدأت تجد صداها في الساحة العلمية والثقافية العربية، وذلك عبر توسيع دوائر الاتصال والتواصل بين الأدباء والنقاد العرب، والمساهمة الحقيقية في تشكيل حركية أدبية ونقدية جديرة بالاهتمام والدراسة والتناول.

كلمات مفتاحية: النقد الرقمي.، النقد الرقمي في العالم العربي.، العائد المعرفي والقيمة المضافة.

Abstract:

The imposition of this virtual space makes sense in bringing creative pathways and spheres of criticism closer to the rest of both literature and critics, expanding opportunities to meet and learn about the new literary version and enabling those working in this field to demonstrate literary citizenship and poetry in these digital discourses; This new space was the world's pre-eminent cognitive and scientific event at the beginning

* المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

of this century, given the ease of resource and taking in all applied processes or practices through hyperlinks and interactive pages that do not know the place and time, but the lesson in producing connectedness and making a digital vulture in these communicative spaces.

This study monitors the presence of digital criticism in contemporary Arab monetary discourse by monitoring the reasons for engagement and addressing these digital literary models, in cash, reading and interpretation, and presenting them to readers' audiences through interactive media (electronic magazines, social media platforms), as well as following up on the methodological steps used to criticize digital Arab literary works. The most important cognitive returns and communication dimensions are described.

This study concludes that this new critical experience is beginning to resonate in the Arab scientific and cultural arena by expanding the circles of communication and communication between Arab literature and critics, and by contributing to the formation of a worthy literary and critical movement.

Keywords: Digital Critic; Digital Critic in the Arab World; Cognitive Return and Value Added.

مقدمة:

عرفت الساحة العلمية والثقافية العالمية تحولا معرفيا وتطورا علميا هائلا، بفضل الثورة الرقمية والاتصالات اللاسلكية؛ ما جعل العالم قرية صغيرة -كما يقال-، فتحولت معها الإنتاجات المادية والنتاجات الإنسانية من المطبوعات الكتابيّة إلى النماذج الرقميّة، فظهرت القصيدة الرقمية والرواية التفاعلية. فكان لزاما على النقد أن يواكب هذه الحركية الجديدة، وتقديمه رؤية معرفية متميزة داخل الكتب والمجلات الالكترونية والفضاءات التواصلية المعروفة؛ وذلك في إطار مسايرة هذه المتغيرات الحضارية التي مست العالم بأكمله، والعالم العربي والإسلامي منه.

لقد أصبح النقد الرقمي في عالمنا العربي والإسلامي اليوم معطىً ثقافياً وبديلاً منهجياً وبعداً تواصلياً جديداً، جديرا بالبحث والدراسة، وتقديم خلاصة منهجية لهذا الأنموذج الجديد، من حيث السياقات الثقافية والمعرفية له والأدوات أو الآليات المنهجية الموظفة في أجهزته، والمقولات التداولية التي ينقلها عبر فضاءاته الافتراضية أو الرقمية؛ ومنه جاءت هذه الدراسة لترصد حركية هذا المعطى النقدي الجديد في العالم العربي من حيث البيئة الافتراضية الحاضنة ومساقات العمل المنهجي في أنظمته الداخلية وسياقات التلقي في الوسائط الرقميّة ومنصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك – تويتر – واتساب- أنستغرام).

إنّ السؤال المركزي الذي يحرّك البحث ويوجّه قنواته التفسيرية والإشهادية، يتلخص في الإشكال الآتي:

كيف كان حضور النقد الرقمي في الساحة الأدبية والنقدية العربية؟ أو بصيغة أخرى؛ ما القيمة المضافة للنقد الرقمي في الخطاب النقدي العربي المعاصر؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اعتمدنا خطة منهجية تقارب الموضوع من جوانبه الضرورية للطرح والمعالجة، كقضية المصطلح والمفهوم والأنواع والخصائص، بالإضافة إلى قضية الحضور والبعد القيمي لهذا الأنموذج الجديد، متناولين أهم المنطلقات المعرفية والأدوات الإجرائية لكل ناقد من نقاد العالم العربي.

1- النقد الرقمي (المصطلح والمفهوم والترابط):

لعلّ من نافلة القول الإشارة إلى الأصل الناظم لهذا التصور المعرفي لهذا المشروع النقدي الجديد – النقد الرقمي – وهو النص الأدبي الرقمي، باعتباره بنية رقمية جديدة واكبت التغيّرات الالكترونية والثورة التكنولوجية العالمية، لتنقل هذه التصورات والأفكار والقضايا الإنسانية عبر الشابكة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي؛ بل أزيد من ذلك أصبحت المشاعر والعواطف والهموم والآلام والآمال والأحلام عبارة عن أيقونات الكترونية تتحكم فيها معادلات حسابية ومستوى التدفق في أجهزة الأنترنت.

أما من جهة التأسيس النظري لهذا المعطى الرقمي؛ فلقد " ظللت ملامح العولمة النص الأدبي بظلالها، فاستوقفته مغريات العوالم الافتراضية عند الحلول في مكامنها الترابطية والتفاعلية، ليستعير بعضا من مضامينها وتقنياتها الحداثية يروم في ذلك إلى ضروب واعدة من التحور والتحرر لأجناسه الإبداعية؛ من شعر، ومسرح، قصص وروايات ... وغيرها وامتلاك مدركات اللحاق بتطورات البرمجة الإبداعية." (علية، 2018، صفحة 05) وكذلك مواكبة تطلعات الجيل الجديد من الأدباء والقراء نحو السرعة في الحصول على المعلومة أو القطعة الأدبية المرغوبة؛ "ومن هنا كانت الانطلاقة للبدء باستثمار هذا الاهتمام وخرقه ليثبت الأدب سواء كان شعرا أم نثرا وجوده ضمن هذه الثورة العلمية لهذه الأجيال ليستطيعوا مواصلة اتصالهم بتاريخ أدبهم من خلال هذه التقنية المتاحة لهم وليكون لهم دورهم الفعال فيه كمتلقي ومشارك وليسهم كل فرد منهم بشكل جاد بتصفح دواوين الشعراء كما يحلو لهم وبالأسلوب التقني الحديث وبالشد والانجذاب المعروف من خلال جهاز الحاسوب والشبكة العنكبوتية المعروفة." (الشمري ح.، 2020، الصفحات 10-11) وأدى هذا الأمر إلى ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة، لم يعهدّها الدرس الأدبي والنقدي القديم وحتى الحديث منه، **كالنص المترابط أو التفاعلي والرقمي**؛ " لقد نجم عن هذا التحول الكبير ظهور الرواية المترابطة (Hyperfiction) التي تستثمر إمكانات الحاسوب وبرمجياته المتعددة المتصلة بالكتابة والصورة والصوت." (يقطين، 2012، صفحة 41)

وفي هذا السياق قدّم الباحث العراقي **عادل نذير** جملة من الترجمات العربية لمصطلح Hypertext، " على وفق تسلسلها الزمني فيما تيسر لنا من المصادر والمراجع:

- النص الفائق.
- النص المتفرع.
- النص الممنهل.
- النص المتشعب.
- النص الأعظم.
- النص المرجعي الفائق.
- النص المتشعب التخييلي. (نذير، 2010، الصفحات 57-78)

إنّ هذا التعدد المصطلحي نابع من اختلاف المنطلقات أو المرجعيات الثقافية لهؤلاء المترجمين العرب في الرؤية لهذا المصطلح من جهة، وإلى اختلاف زوايا النظر لمعطيات البحث الأدبي أو الراهن الرقمي الجديد من جهة ثانية. فالملاحظ في هذا الانتقال المصطلحي والمفاهيمي بين حقلين مختلفين ظاهرا مرتبطين وظيفيا، هو حدوث نقلة اصطلاحية ومفاهيمية ودلالية بين حقلي الأدب والإعلام؛ إذ " ظهر مصطلح Hypertexte في الإعلاميات لأول مرة حسن استعمله طيد نيلسون سنة 1965، وبما أن دلالته تختلف عما نجده في تحليل النص الأدبي فإننا نقترح له مفهوم: " الترابط النصي "، تمييزا له عن " التعلق النصي "." (يقطين، 2005، صفحة 98) وفي هذا المقام ينقل سعيد يقطين تعريفا للنص المترابط عن بعض الموسوعات

العلمية المتخصصة في مجال الإعلام والاتصال، ما مفاده أنّه " نظام يتشكل من مجموعة من النصوص ومن روابط (liens) تجمع بينها، متيحا بذلك للمستعمل إمكانية الانتقال من نص إلى آخر حسب حاجياته." (يقطين، 2005، صفحة 110) ومجالات اهتمامه ورغبته في توسيع دائرة التلقي على عدد كبير من القراء والمتلقين الافتراضيين على الشبكات أو الشابكات الرقمية العالمية. "وفي كتابه s/z يقول رولان بارت في وصف النصية textualityالمثالية: هي نص مكون من قوالب من الكلمات (أو الصور) المرتبطة إلكترونيا بمسارات متعددة، أو سلاسل، أو آثار نصية textuality مفتوحة النهاية وغير مكتملة، يوصف بعدة مصطلحات مثل: رابط، عقدة، شبكة، ويب، ومسار." (السيد، 2018، صفحة 71)

بناءً على ما سبق، يظهر لنا أنَّ النص الأدبي الرقمي أصبح له منطقه في الظهور والإعلام وصناعة المحتوى، وما يقدّمه من إمكانات بحثية جديدة في التشعبات أو التفرعات الرقمية التي تقدّمها هذه المواقع أو المنصات الافتراضية، كالبحث في المصادر أو مضان النصوص الأدبية أو المواد الشارحة والمفسرة لها، ومن ثمة الترويج لها المحتوى الأدبي الرقمي وتقريبه لأكبر عدد من المشاهدين والمتابعين والمهتمين بهذا النوع الجديد من الأدب.

إنّ ظهور هذا النوع الأدبي الجديد بحلته وطلّته المغايرة، تبعته مباحثة نقدية ومساءلة منهجية من النقاد والدارسين المعاصرين، في محاولة منهم رسم حدوده وضبط مفاهيمه ومجال اشتغاله وتفرعاته وتشعباته الالكترونية (الإحالات والهوامش)؛ وفي هذا الصدد ننقل تعريفا للسيد نجم في كتابه " النشر الالكتروني والإبداع الرقمي " للنقد الرقمي" بأنّه: "التناول الموضوعي الواعي بأسرار التقنيات السردية المشهدية، بالإضافة إلى أسرار التقنيات التكنولوجية في تحليل العمل الأدبي الرقمي وإبراز عناصره الأولية التي شكلته، ثم بيان قدرة المبدع الرقمي في توظيف هذا العنصر أو ذاك، وبأي درجة نجاح تحقق توظيف هذا العنصر في البناء الكلي للعمل الإبداعي الرقمي" (الشمري ح.، 2020، صفحة 104) ومنه تظهر مهمة الناقد الرقمي في تتبع حيثيات العملية الإبداعية في علاقتها بالوسائط الالكترونية، أي البحث في ذلك التناغم الوظيفي بين البعد الجمالي و البعد التقني، أي بين التعبير اللغوي والفني وبين الوسيط الرقمي والجهاز الحاسوبي؛ ومنه فقد وجد النقاد أنفسهم في " مواجهة النص التفاعلي أنّهم أمام أدب من نوع آخر مصنوع بذكاء خاص متصف بالصبر على المغامرة والإفادة من فنون كثيرة ومعطيات علمية تقنية هائلة." (الشمري ا.، 2013، صفحة 69) نذكر منها:

1- الكتاب الإلكتروني.. آلة القراءة (HARD WARE): وهو جهاز عرض إلكتروني بحجم الكتاب تعرض من خلاله النصوص على شاشة من الكريستال السائل.

2-الكتاب الإلكتروني.. المحتوى الرقمي (SOFT WARE): وهو أسلوب لقراءة الكتب والمجلات المحملة – عبر أحد المواقع الالكترونية أو دور النشر الالكتروني – في ضوء شاشة الحاسوب وأجهزة اليد المحمولة بطريقة سهلة ومريحة للقارئ بحيث تحول دور النشر الالكترونية أعمال الكتاب والأدباء من كتب ورقية إلى كتب الكترونية يمكن قراءتها عبر برامج على غرار (ACROBAT READER)." (البريكي، 2006، الصفحات 40-43) وهي في الحقيقية وسائل جديدة لم يألفها القارئ العربي القديم الذي كان يقطع مسافات طويلة ورحلات كثيرة في الحصول على الكتب والمراجع والأعمال الأدبية والدراسات النقدية، وكذلك حجم المكتبة الحاملة لهذه الكتب والأعمال؛ ما جعل القارئ العربي يحجم عن متابعة الجديد في التأليف والنشر، ويعزف عن القراءة وإبداء الرأي وتقديم الحكم النقدي حول هذه المؤلفات والأعمال الأدبية؛ " إن هذه النقلة النوعية من حال التعامل مع أدوات عضوية طبّعه وحسّية كالورق والحبر إلى عالم يحكمه منطق الطاقة والتكنولوجيا شكلت منعطفا جدليا لم تشهده الكتابة الابداعية منذ فجر الطباعة. لذا فالقصيدة الرقمية لا تشغل اهتمام قارئ الشعر فحسب بل يتلوّن جمهورها من مشتغل في ميدان الفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية إلى أكاديمي متخصص في علوم الاتصالات والإعلام." (الشمري ح.، 2020، صفحة 62) وعبر هذا المعطى الثقافي والتقني الجديد يحصل هذا الانتقال والتجول والإبحار

بين الفنون والعلوم والثقافات والدول تحت لواء الاتصال الرقمي والتواصل الافتراضي؛ ومنه فقد تعدد آليات النشر الرقمي التفاعلي في العالم الغربي والعربي عبر عدة وسائط أو قنوات اتصالية – تواصلية، نذكر منها (الموسوي، 2021، صفحة 34):

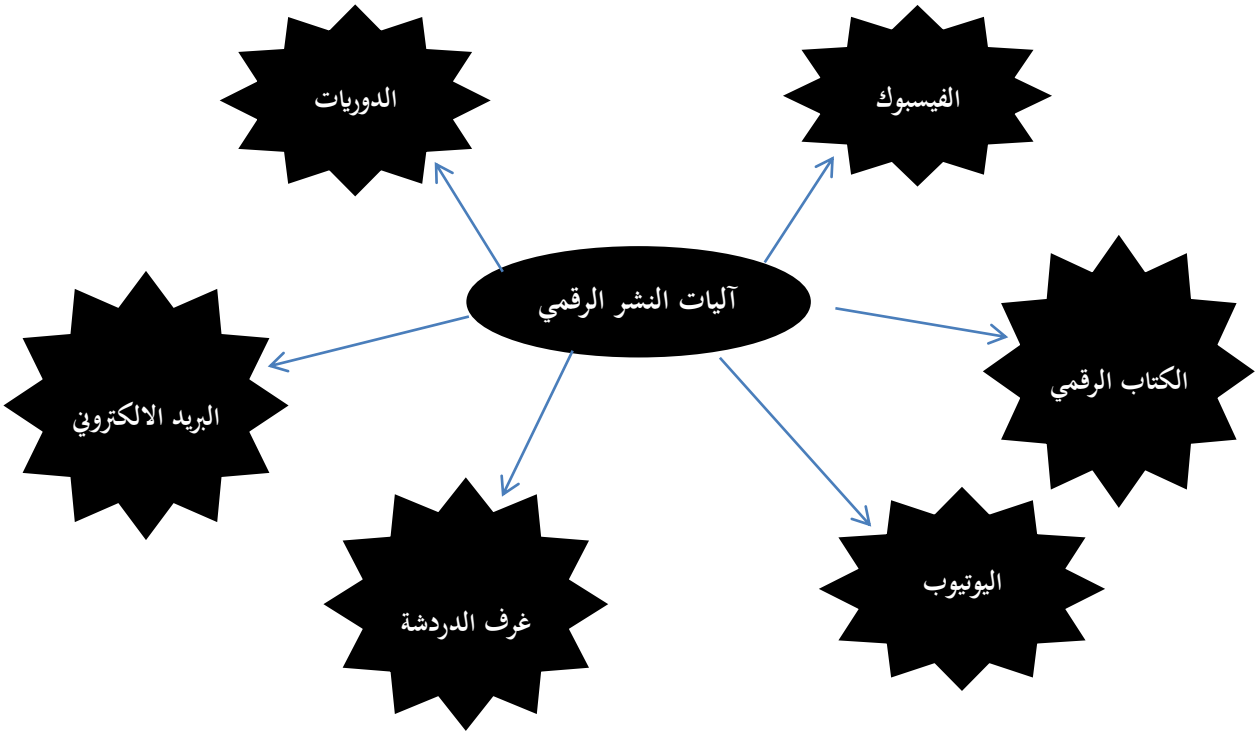

وهنا ينبغي للمتلقي (متذوقا كان أو دارسا متخصصا أو ناقدا منتجا) أن يكون على اطلاع واسع أو أن يملك تصورا أو قاعدة معرفية شاملة حول هذه الوسائط التفاعلية ودورها الوظيفي داخل هذه المواقع أو المنصات أو البرامج في تقريب هذه النصوص الأدبية الرقمية وتقديمها بمختلف أشكال العرض؛ صورة – صوتاً – نصا أو كتابة، أو بصورة ثابتة أو متحركة بحسب ميولات القارئ واهتماماته.

مفاده هذا الأمر أن النقد الرقمي له وظيفة توجيهية وتقييمية للأعمال الأدبية الرقمية، عن طريق استثمار الممكنات التقنية من ايقونات وظيفية وروابط تشعبية تحيل لمعطيات أو محتويات معرفية تحمل خاصية تفسيرية أو تأويلية أو قيمية لهذه القطعة الفنية التي اعتمد أصحابها الصناعة الرقمية للترويج هذه الرؤى الإبداعية.

2- خصائص النقد الرقمي وسمات الناقد الرقمي:

إنّ ارتباط النقد الرقمي بالأدب التفاعلي وتعالقهما داخل فضاءات حاسوبية أو مواقع ومنصات أو برامج تشعبية جعلت النقد الرقمي يشهد ثراء في المحتوى وتنوعا في مداخل القراءة والمعالجة وتعددا في الإنتاج والفعالية، ومنه انفتاح الدلالة الرقمية؛ " وهو الأمر الذي يجعلنا نقرّ بأن للنظريات النقدية والأدبية قواعد تخضع لمتتالية زمنية تشكل محورا كبيرا في قراءة ما استهلك بشيء من التكرار والبحث عن نماذج أخرى تمكننا أو تحفزنا بالأحرى، على فكّ عقال الثابت المتحوّل، والمتغير الثابت طبعا في ثنايا تعليل إمكانية الوجود، Spatialization of existence." (مداس، 2019، صفحة 137) الذي هو

النقد الرقمي بما امتاز به من خصائص جديدة لم تكن معهودة في فترات سابقة، وحتى في الوقت الراهن، متمثلا في النقد الأدبي الورقي؛ إذ " لم يعد الكاتب يكتب بالكلمة فقط بل أصبح بإمكانه أن يتوسل بوسائل أخرى للتعبير كالصورة أو اللوحة والألوان مما يثري النص وهذه الخصائص تشكل سمة بارزة في النقد والأدب الرقميين." (بشير، 2021، صفحة 1793) وهذا ما يعزز " قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها وتقويم مسيرتها في حث المتلقين على التواصل والاستمرار في التعالق مع النص التفاعلي ليكون هذا الحقل المعرفي الثقافي المهم جزءا مكملا للوجود الثقافي الإنساني عامة والوجود الثقافي العربي خاصة ولا سيما بعد انفتاحه على معطيات ثقافية أكثر اتساعا وإبداعا وأملا بالإثراء." (خليل، 2016، صفحة 306) في ظل ارتفاع نسبة المشاهدات والاستجابات للقراء والمتلقين لهذا النص الأدبي الرقمي وما قيل فيه من تحليلات وقراءات وتأويلات تفاعلية خادمة للنص الأدبي التفاعلي، المتعدد في المداخل والوسائط. كل هذا يجعل النقد الرقمي يحتل مكانة معرفية عالية المستوى وبالغة التأثير؛ حيث لا قيمة لنص أدبي داخل هذا الفضاء الواسع بدون مدارات ومساقات ومسافات قرائية من لدن نقاد متميزين قادرين على ملاحقة المعنى والكشف عن خبايا النص الأدبي التفاعلي المنقود؛ ولتدليل على ذلك نقدّم مثالا حيًا على ما ذهبنا إليه من قرب النص الأدبي التفاعلي للمتلقي أو الناقد الرقمي (خمار، 2023):

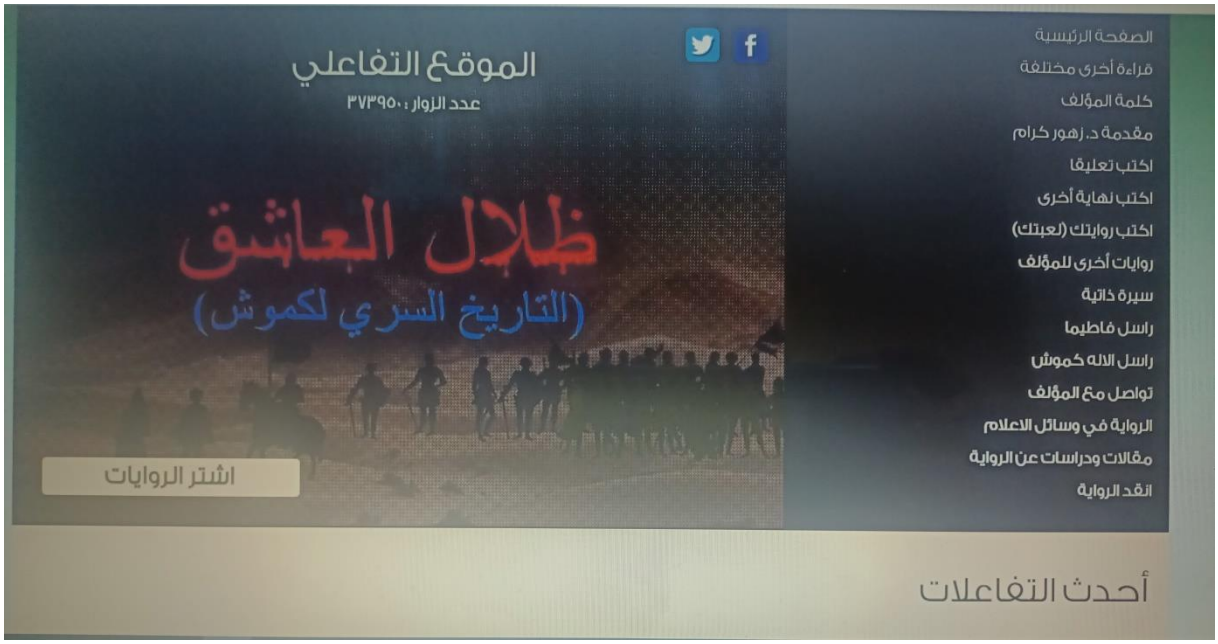

يقدم هذا الموقع التفاعلي التشعبي للقراء المتابعين والمهتمين فرصة الاشتغال الحي والتواصل النوعي مع النص الروائي الرقمي عبر هذه النوافذ التي وضعها صناع هذا التطبيق أو البرنامج التفاعلي، بما يتيح للمشاهدين والمتفاعلين إمكانية القراءة والكتابة والإضافة، وكلها فرص نادرة لم تشهدها الكتابة الأدبية ولا النقدية من قبل.

أما عن أنواع النقد الرقمي، فإنّ السيد نجم ذكر في كتابه " النشر الالكتروني والإبداع الرقمي " ثلاثة أنواع للنقد الرقمي، تُرْصَدُ من خلالها العملية النقدية الرقمية، متمثلة فيما يأتي:

1- نقد رقمي تنظيري: وهو النقد الرقمي الذي يعنى بالجوانب التنظيرية في الثقافة الرقمية، مثل معطيات التقنيات التكنولوجية الجديدة ومنجزاتها والبحث في تأثيراتها، وهو ما تمثل في بعض المحاور مثل علاقة الصورة بالأدب الرقمي.

2- نقد رقمي تطبيقي: وهو المتضمن النقد الرقمي المتخصص في أحد المجالات الرقمية مثل الإبداع الرقمي أو أي مجال آخر.

3- نقد رقمي تاريخي ومستقبلي: وهو الذي يتضمن تفاعل الناقد الرقمي مع المعطيات التاريخية للتقنية الرقمية واستشراف المعطيات المستقبلية في كافة محاور الثقافية الرقمية." (الشمري ا.، 2013، صفحة 68)

إنّ هذه المعطيات أو مجالات الاختصاص من النقد الرقمي التفاعلي جديرة بضبط العملية الأدبية التفاعلية وجعلها أكثر فاعلية في تنويع مصادر الإبداع والتلقي وتقريب فرص التلاقي بين القراء الحقيقيون والافتراضيون وفق وصلات تشعبية تعد من أبلغ سنن القول وأنفع قنوات الاتصال والتواصل.

أما بالنسبة لسمات الناقد الرقمي وصفاته، فبالإضافة إلى الشروط الطبيعية أو المؤهلات الشخصية الواجب توفرها فيه، من الموهبة الفطرية أو السلامة التذوقية، إلى الدربة أو الكفاية النقدية؛ تنضاف له جملة من الشروط التقنية، تتلخص في ضرورة إلمامه ومعرفته الواسعة بشؤون الوسائط التفاعلية الالكترونية، وطريقة عملها بما يخدم العملية الأدبية والنقدية على حد سواء؛ وقد بيّن السيد نجم أهم مواصفات الناقد الرقمي، نذكر بعضها فيما يأتي:

-أن يكون ملما بأسرار الكمبيوتر ولغة البرمجة وعليه أن يتقن لغة الـ (html) وغيرها.

-أن يكون ملما بأسرار فنون الكتابة السردية – سيناريو السينما وكتابة المشاهد المسرحية وأسرار الكتابة الشعرية من موسيقى وصور فنية وأوزان وغيرها.

-أن يكون ملمّا بأبعاد وطبيعة الأثر الفني أو الأدبي المعروض للنقد.

-أن يكون الناقد ذا معرفة تاريخية للتقنيات التكنولوجية وملما بخصائص كل مرحلة والمعطيات التقنية الجديدة.

-أن يمتلك الناقد الرقمي حسّاً فنياً وفهماً ثاقباً وخبرةً متحصّلةً عن ممارسة ودربة.

-أن يكون واعيا بسلبيات الشبكة العنكبوتية مثل سهولة النشر وإقدام البعض على نشر ما يعدّ تجارب أولية وغير جديرة بالنشر وأيضا السرقات الفكرية نظرا لاتساع مجال الاطلاع والنشر.

-أن يمتلك الناقد خبرة لا بأس بها في مجال الصوت والصورة والفن التشكيلي وفن الجرافيك وغيرها من الفنون التي تدخل في تشكيل النص التفاعلي. (الشمري ا.، 2013، صفحة 67)

إنّ هذه الشروط النقدية والتقنية الواجب توفرها في الناقد الرقمي تمكنه من مقاربة النصوص الأدبية التفاعلية بكل كفاءة واحترافية، عارفا بأسرار الإنتاج الأدبي من جهة، ومتحكما في طريقة عمل هذه الأنظمة الحاسوبية والمعادلات اللوغاريتمية، أي بين سلاسل التفرع أو التشعب أو الترابط الرقمي بين الايقونات والنتائج المقدمة؛ من إحالات وهوامش وظيفية للنص الأدبي التفاعلي.

3- النقد الرقمي في الثقافة النقدية العربية المعاصرة؛ (الحضوروالقيمة):

لم يكن النقد العربي المعاصر بمنأى عن الحركية النقدية العالمية الجديدة، في اتخاذها النقد الرقمي بديلا معرفيا ومنهجيا في مقاربة النصوص الأدبية التفاعلية، ومواكبته للعولمة والقرى الكونية والتقاء النصوص المنتجة عبر قارات العالم، في ظل توسيع دوائر الترجمة الرقمية وتقريب فرص التواصل والتلاقي بين الآداب والثقافات الإنسانية على هذه المعمورة عبر هذه الشبكات الرقمية والمنصات التواصلية والبرامج التفاعلية؛ حيث أصبح ما يُنتج في دولة من الدول مستساغا ولديه إمكانية الوصول إلى دولة أخرى في قارة أخرى، في ظل تنامي الصحافة الرقمية في التعريف بالأعمال الإبداعية، وتقريبها من قرائها الفعليين أو الافتراضيين، وهذا عبر المجلات النقدية المختصة في هذا الشأن، والتي اتخذت منحى آخر بديلا عن الممارسات التقليدية في النشر والتوزيع الورقي واستخدام خدمة الشحن ومتابعة العملاء في كافة دول العالم، بل الأمر أصبح مقتصرا على سرعة التحميل ونوع القارئ (جهاز حاسوب – أو جهاز محمول – أو ما أطلق عليه " العابر المرئي" ويُقصد به " ذلك الجزء من العمل الأدبي الرقمي الذي ينتجه البرنامج ويتاح للقراءة. بصيغة أخرى: العابر المرئي هو الحدث متعدد الوسائط الناتج عن تنفيذ البرنامج والمتاح للقراءة." (بوطز، 2011، صفحة 107)

لقد بات معروفا عند نقادنا العرب ما لدور الوسائط التفاعلية في ترقية الأعمال الأدبية وإعادة قراءتها ونشرها بحلة وإطلالة جديدة تراعى فيها اهتمامات وميولات قرائها، عبر كسر حواجز الزمان والمكان ومواطن اللقاء وسبل التواصل، بل يصبح القارئ الافتراضي في بعض الأحايين جزءا من الحبكة السردية أو بطلاً من أبطال القصة أو معادلا موضوعيا داخل العمل الأدبي. ومنه يستطيع القارئ أن " يستكشف على الصعيد الكمي والكيفي، صورا جديدة للأداء القرائي، تضمن له سيرورة القراءة داخل النص، عبر ضوابط تقنية (فتح أو إغلاق الصفحة، فتح النوافذ، الاختزال الأيقوني، الاحتفاظ بأكثر من نص، التقدم والرجوع..)، تمكنه من خيارات متعددة لتفعيل القراءة (الفهرس المتدحرج، الضغط والضغط المضاعف، المصعد القرائي...) وتقرير مصيرها (تفعيل الروابط النصية)." (شيباني، 2014، صفحة 76) ومن جهة أخرى يفرض النقد الرقمي العربي منطقه في قراءة بعض الروايات التفاعلية، بما يخدم طاقاتها ويوسع دوائر المعنى فيها، فيصبح التأويل مشروعا فيها ومفروضا، عليها خاصة في محاولة فك الارتباط بين الدوال والمدلولات أو بين الأيقونات والمحتوى الرقمي الدال على وظيفتها أو سمتها التصورية؛ " من هنا يمكن الوقوف على العديد من الأفكار التي يقدمها النص، استنادا إلى آلية فرز الوحدات، والتي تقدم تصنيفا واضح المعالم للمعاني في مجموعات محددة. وبهذا تتيسر عملية المقارنة بين المجموعات أو الوحدات التي يحملها النص، حيث يقيض للباحث إمكانية الوصول إلى النتائج عبر سلسلة من المقارنات المنهجية الواضحة، القائمة على التوزيعات المتكافئة." (الربيعي، 2020، صفحة 230)

مثال ذلك ما أورده الناقد الأردني **إبراهيم أحمد ملحم** في قراءة لبعض الأعمال الأدبية الرقمية، وذلك في معرض توجيهه للأديب الأردني **محمد سناجلة** واعتراضه لفكرة الأدب التفاعلي أو الرقمي، بعد نشره لروايته " **ظلال الواحد** " وإعادة نشرها ورقيا بحجة انعدام الأنترنت أو ضعفها بالنسبة للقراء العرب؛ " حجر الزاوية ليس تقنية متقدمة في مقابل شخص متخلف، أو ناقد ورقي يقرأ بأدوات ورقية، في مقابل ناقد رقمي.. بل إنسان له قضايا يريد أن يرى تمظهراتها في العمل الإبداعي، فيجد نفسه هو هذا المغترب في زمنه الذاتي في رواية "صقيع" حيث المرأة التي يمتد معناها، بطريقة أو بأخرى، إلى الاستقرار أو الوطن، ويجد نفسه هو هذا المغترب في زمنه الذاتي وزمن الآخرين في رواية "شات" حيث الغرباء في الصحراء في مكان بعيد عن الوطن، ما يضيف إلى الاغتراب تأزما آخر وهو الغربة." (ملحم، 2013، صفحة 99) ويضيف الناقد بيان مقصديّة النقد الرقمي في إضاءة النص وكشف مواطن الجمال والتأثير فيه؛ " إنني، بهذه لقراءة البسيطة، أمثل القارئ الافتراضي الذي أسقط الزمان والمكان، ونظر إلى إنسانية التجربة بحيث عبّرت عني في الزمن الراهن، وعبرت عن قراء افتراضيين حطموا الجغرافي: ليسمعوا، ويشاهدوا، ويقرؤوا عن البطل الافتراضي، أو بتعبير أكثر دقة: عن أنفسهم الافتراضية." (ملحم، 2013، صفحة 99) إذ تعدّ الرواية على حد تعبير محمد سناجلة إلا " مغامرة في الزمن الرقمي الافتراضي وفي المكان الرقمي الافتراضي وفي الواقع الرقمي الافتراضي." (سناجلة، 2005، صفحة 32) هذا البيان النقدي من الناقد **إبراهيم أحمد ملحم** لدور القارئ الافتراضي في تحليل البنية العميقة للعمل الأدبي، وتجاوزه لحدود الزمن والجغرافيا المكانية داخل العمل التفاعلي ليقتحم به عوالم غير مرئية في الذات الإنسانية.

ووفق هذه الرؤية النقدية التفاعلية الترابطية بهذه المدونة الأدبية الرقمية، قدمت الناقدة المغربية **زهور كرام** في مؤلفها: " الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية " قراءة نقدية تفاعلية مع عمل الكاتب الأردني محمد سناجلة: **شات وصقيع**. محاولة الكشف عن أبعاد الحكي المترابط التخييلي؛ " إذ يحضر في النصين السرديين المترابطين عناصر: - القصة باعتبارها مجموعة من المستويات العلائقية، فيما يخص الشخصيات وعلاقاتها، ومنطق الأفعال.

-السرد باعتباره إجراء تشخيصيا للقصة. غير أنه إجراء ينفتح على لغة البرمجة المعلوماتية، والوسائط المتعددة مثل الصورة والموسيقى والحركة وغير ذلك: الشيء جعلها أمام تعددية في لغات السرد، بدل اللغة السردية المألوفة في النص المطبوع ورقيا.

-التفاعلي: وهو مستوى من مستويات رقمنة الحكي، عبر البرمجة المعلوماتية.

-القراءة – المشاركة في الإنجاز النصي: وهي صيغة تجلت بشكل ملموس في شات وصقيع، من خلال دعوة المؤلف القارئ لكي ينتج تفاعله، ويحقق للنصيين أفقا تخييليا منتظرا. (كرام، 2009، صفحة 75) وهنا تظهر قيمة النقد الرقمي التفاعلي في إظهار البنيات السردية والتخييلية في هاذين العملين، وتأكيدهما على دور القارئ في الانفتاح النصي والتعدد الدلالي؛ " في الأدب الرقمي صار (القارئ الناقد) منتجا عارفا بخفايا النص وتأويلاته، أو بنيته السطحية، وبنيته العميقة، ومن خلال قراءته يستطيع إدخال صنوف أخرى من المؤثرات الصوتية (السمعية)، والشكلية (البصرية)، وبذا يصبح المنتج الأول متلقٍ آخر لنصه الذي أدخلت عليه تغييرات النفي، واكتشاف البياضات، ومن ثم ملء الفجوات لكنه متلقٍ ايجابي يسمح بقراءة النص على هذا النحو التجريبي المتحول." (قالم، 2009/2008، صفحة 101) وهذا ما دعا إليه حسام الخطيب في " توسيع دائرة مشاركة الجمهور في تصوّر جماعي لمرجعيّة الإبداع الأدبي في عصر المعلوماتية عبر ما تمنحه ديناميكية الحاسوب ومرنته وما يقدّمه النص المترابط من إمكانات هائلة في قراءة وتشكيل النص الأدبي." (زرفاوي، 2011، صفحة 187) يطرح النقاد المصري **أحمد فضل شبلول** سؤالا معرفيا وإجرائيا، مفاده هل يمكننا أن نصنع برنامجاً يطلق عليه اسم الناقد الالكتروني " يكون من أهم وظائفه تحليل اللغة التي يستخدمها الأديب في عمله، وتحليل الحوار سواء كان باللغة الفصحى أو العامية، وتحليل الشخصيات الواردة في هذا العمل، بل ومقارنتها بشخصيات متشابهة في أعمال أخرى وتحليل الأحداث تحليلا فنيا أو بنيويا وتحليل الصراع الإنساني داخل العمل، وما إلى ذلك. وعندها نستطيع أن نرى أنواع التناص الأدبي أو مقدار التأثير والتأثر (ولا نقول السرقة) بين عمل إبداعي وآخر، وفي أكثر من لغة." (شبلول، 2007، صفحة 28) وأن يتمكن هذا البرنامج من شرح رواية معينة وتقديم عناصرها السردية لجمهور القراء بطريقة تفاعلية تدفع للمطالعة والتذوق الرقمي ومعرفة تصنيفها وقيمتها الإبداعية بين الأعمال العربية أو العالمية، كما يمكن هذا البرنامج بحسب الناقد أن يظهر مواطن التلاقي بين النصوص المتقاربة والمتشابهة وحتى المنتحلة، ويحصل هذا الأمر عبر تزويد البرنامج بأنظمة تفاعلية وروابط تشعبية مزودة بخصائص وآليات نقدية تصف العملية الكلية والشروط الأساسية الواجب توفرها في العمل الأدبي، ليترك المجال لهذا النقد الذكي أو البرنامج التفاعلي في تحليل النصوص والحكم عليها.

لقد فتح **أمجد حميد التميمي** مجال البحث في النقد الثقافي التفاعلي من خلال مؤلفه " **مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي** " في محاولة منه قراءة أعمال الشاعر والناقد (مشتاق عباس معن) واعتماده لمقولات منهجية ورؤيوية في مقاربة هذا المعطى الإبداعي الجديد "الشعر الرقمي أو التفاعلي" متمثلة في: الحداثة – العولمة – الثقافة، وبها وعبرها حاول مقاربة هذا الجنس الأدبي؛ وهي في الحقيقة أنساق ثقافية تتحكم في الكثير من مفاصل هذا النقد أو النوع من القراءة التفاعلية؛ "فكان أن اقترحت (النقد الثقافي التفاعلي) الذي وجدت أن الحداثة تمثل أحد أصوله الفكرية الثقافية، الذي يبعث على تقديم النص الشعري بأشكال جديدة أكثر استيعابا لمفاهيم الإنسان المعاصر، ومن هنا يعتني هذا النقد بالحداثة ويعتمدها أصلا فكريا ليتاح له قبول هذا الأدب ولكي يكون جديرا بمحاورته وملاحقته، وواعيا بما فيه من عناصر إبداع جديدة، ليقوم بكشفه عنها وعن جمالياتها بكل ثقة وتمكّن." (التميمي، 2010، صفحة 21) عبر هذه الوسائط التفاعلية والروابط التشعبية بين العوالم المختلفة (الصورة والصوت والحركة والدمج بينها) وصنع بانوراما توليفية تفاعلية بين المؤلف الحقيقي و الافتراضي وكذلك القارئ الحقيقي والافتراضي وحتى الرقمي؛ " وعلى هذا الأساس لم تكن أرضية النصّ التفاعلي عاملا تزويقيا إن نظرنا إليها واجهة أو مغلفا للمجموعة لأنها قدمت منافذ دلالية كثيرة يصفها النقاد التفاعليون بأنها يمكن أن تكون قراءة كافية لفهم النص الرقمي إن لم يرغب بالدخول إلى متاهة التفرّع والتشعب النصيين، لأنّ النص التفاعليّ يقوم على تقنية النصّ المتفرع (hyper text)." (معن، 2009، الصفحات 31-32).

من خلال هذا المسعى أو المنحى المنهجي " النقد الثقافي التفاعلي" تناولت الباحثة **صفية علية** في كتابها: " **آفاق النص الأدبي ضمن العولمة** " ومقاربتها للنص الأدبي التفاعلي بآليات النقد الثقافي، والتركيز على مبدأ التفاعلية على مستوى الرؤية الكلية بين الأدب والتقنية، والرؤية الإجرائية بين النص الأدبي التفاعلي وبين جمهور القراء؛ " بالعودة إلى مسارات النقد نجد ارتباط مصطلح التفاعلية في العملية الإبداعية بمستويات حضور المتلقي في النص من خلال عملية إنتاجه وبعثه من جديد (النص)، لكن تفاعلية اليوم تعني إنجاز ذلك في ظرف زمني قياسي، ومن قبل مجموعة لا منتهية من المتفاعلين والمتنافسين في الآن ذاته." (علية، 2018، صفحة 182) الذين يظهرون بين الفينة والاخرى ضمن السلسة القرائية الضخمة التي تصنعها هذه المحتويات الإبداعية الرقمية، عن طريق مختلف التفاعلات التي يقوم بها هؤلاء القراء الممكنين (نقادا متخصصين أو دارسين مهتمين أو متذوقين عاديين) واختلاف استجابتهم الجمالية بين قراءتها قراءة منهجية منتجة أو متابعة معرفية لتفاصيل الكتابة الفنية داخل هذا الفضاء الرقمي أو استجابة تذوقيّة وليدة اللحظة الزمنية، فتحصل بذلك المتعة والفائدة من اقتحام هذه العوالم الافتراضية الممكنة.

وفي حديث ذو صلة بوظائف المتلقي في قراءة النص الأدبي الرقمي، تذكر الكاتبة ثلاث وظائف تحصل بها خاصية التفاعلية بين القطبين الأساسيين في هذه العملية (المتلقي – النص الرقمي) في تصور رين كوسكيما Raine Koskimaa:

- التأويل: ويعده العمل اللازم لتفعيل القراءة.
- الإبحار: ويتم من خلال تفعيل العمليات التأويلية التي تتيح للقارئ الإبحار عبر عقد وروابط النص بفاعلية وفق مساراته التشعبية المختلفة.
- التشكيل: إعادة تشكيل النص من خلال وصلات خاصة. (علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، 2018)

وهذا ما جعل الكاتبة تقدّم الرؤية الثقافية في فكّ شفرات هذا النص الرقمي الافتراضي، وما يستلزم من خبرات وقدرات تكنولوجية معينة، تختلف أساسا وجوهرا عن الممارسة النقدية الورقية.

وضمن المقاربات التفاعلية أو الوسائطية للنصوص الإبداعية الرقمية تطالعنا دراسة للناقد المغربي **جميل حمداوي** بعنوان **الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق**، وأفرد للنقد الرقمي مطلبا بحثيا بعنوان: الدراسات النظرية والنقدية، معرجا فيه على أهم أعلام النقد الرقمي الغربي، أمثال: بوشاردون (Bouchardon, S) – وسايمير (Saemmer) وإرتزشايد (Ertzscheid) وذكر بعض أعلام النقد الرقمي العربي؛ " ومن بين هؤلاء: أوديت مارون بدران وليلي ؛ عبد الواحد فرحان في مقالهما (النص المترابط) (الهايبرتكس)،ماهيته وتطبيقاته، وحسام الخطيب في كتابه الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع) وسعيد يقطين في كتابيه: (من النص إلى النص المترابط) و(النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)) وزهور كروم في كتابها (الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)؛ وإبراهيم أحمد ملحم في كتابيه: (الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي) و(الرقمية وتحولات الكتابة النظرية والتطبيق)؛ ومحمد سناجلة في كتابه (رواية الواقعية الرقمية – تنظير نقدي)؛ وإيمان يونس في كتابها (تأثير الانترنت على أشكال الإبداع والتلقي)" (حمداوي، 2016، الصفحات 97-103) وأضاف لهؤلاء النقاد الرقميين أسماء آخرين ، أمثال: إياد إبراهيم فليح الباوي وحافظ محمد عباس الشمري وعبد النور إدريس ومحمد المريني ونهلة فيصل الأحمد وفاطمة البريكي.

هذه الأخيرة "**فاطمة البريكي**" تناولت النقد الرقمي في كتابها " مدخل إلى الأدب التفاعلي" من زاوية استثمار نظرية التلقي الألمانية في مقاربة النصوص الأدبية التفاعلية؛ إذ " يجد المتأمل في طبيعة (الأدب التفاعلي) أنه يتماسّ مع عدد من النظريات النقدية الحديثة، التي طال الكلام عنها في فترات زمنية مختلفة منذ منتصف القرن الماضي، ولعلّ أكثر النظريات اتساقا مع تطبيقات (الأدب التفاعلي) هي نظريات القراءة والتلقي ونقد استجابة القارئ. كما تجد مقولات (باختين) عن الحوارية،

و(كريستيفا) عن التناص، صدى طيبا في تطبيقات هذا الجنس الأدبي الالكتروني الجديد، وهكذا هو الحال مع الفكر النقدي الذي قدمه كل من (فوكو) و(بارت)، و(إيكو) وغيرهم أيضا." (البريكي، 2006، الصفحات 144-145) أما بالنسبة لنظرية القراءة والتلقي، فإنّ الناقدة أرادت أن تثبت إمكانية الأخذ من معطياتها في قراءة وإعادة إنتاج نصوص موازية لهذه النصوص التفاعلية، عبر هذا التفاعل الحاصل بين النص والمتلقي، متمثلا في ملء الفجوات والثغرات الموجودة في الفضاء الرقمي لهذا النص الأدبي، الذي تسهم الوسائط التفاعلية (الحاسوب) في تقوية هذه العلاقة وإنتاج نصوص موازية لها هي نتيجة من نتائج التفاعل بين الذات القارئة أو المشاهدة أو المتفاعلة وبين الموضوع أو المحتوي الرقمي الذي فرض بدوره منطقا مغايرا للتلقي والاستجابة الجمالية الجديدة والمخالفة لمعهود القراءات السابقة، نظرا لتغير الوسائط أو القنوات التواصلية وتعويضها بهذه المحتويات الرقمية، ومن ورائها القارئ الافتراضي. لذلك فـ" فاعلية القارئ في النص المتفرّع، فاعلية متنامية توازي القدر المعرفي وتنوعه في مجال الوسيط الحاضن والناقل، أعني الحاسب الآلي، والفضاء الشبكي، ولذلك علينا بوصفنا عربا ترغب في السير بالركب الحضاري ولاسيما التقني، أو قل الأيقوني، من غير الانسلاخ من تراثنا وعراقتنا، علينا أن نمتهن أسرار اللعبة قبل اكتشاف المهيمن الأيقوني، الذي يسعى إلى تزويدنا لا نعرف لها في مرجعيتنا العلمية والثقافية ما نستطيع به مضارعة العالم الرقمي." (نذير، 2010، صفحة 82) بهذه المناعة الإلكترونية والنظرة النقدية الموضوعية في طبيعة هذه المحتويات الرقمية، بما يتقاطع مع الثقافة العربية القديمة والحديثة، وبما يخدم الدرس الأدبي والنقدي العربي الحديث والمعاصر.

ونختم دراستنا بهذه المدونة النقدية الصادرة هذا العام الميلادي 2023، وهي دراسة الباحث المصري **علوي أحمد الملجي** بعنوان: **الوعي النقدي بتحولات القصيدة العربية "القصيدة الرقمية نموذجا"** تناول فيها أهم القضايا النقدية التي تمس بنية القصيدة الرقمية العربية من خلال تتبع مراتب الوعي النقدي لها من طرف النقاد العرب ومعرفة آليات التشكل والبناء فيها إلى ملاحقة التحول اللغوي والفني والنقدي والرقمي الذي يحمل خصوصية معرفية وتقنية تميزه عن النقد الأدبي الورقي؛ لذلك "فإن النقد الرقمي الحقيقي يعني أن لا نقدم عملا نقديا لغويا صرفا عن العمل الأدبي الرقمي، وهذا يعني أحد أمرين: - استخدام البرامج في تحليل النص الرقمي، سواء كانت برامج التحليل الكلي أو برامج تحليل عناصر النص، مثل برامج تحليل اللغة، أو برامج تحليل الصوت، أو الضوء، أو اللون، أو غيرها.. تقديم أعمال رقمية؛ بحيث لا يكون العمل النقدي ورقيا، أو بالأدق خطيا أو لغويا تكون لغته الواصفة اللغة فقط، بل يكون عملا رقميا، يقدم من خلال الشاشة؛ فيكون فلاشا أو عرضا أو ما شابه. (الملجي، 2023، الصفحات 123-124) أما عن المقاربة النقدية المناسبة لهذه الفعالية الإبداعية الرقمية في نظر الباحث هي المقاربة السيميائية، وهذا للأسباب الآتية: أن السيميائيات علم يدرس كل أنواع العلامات، وبذلك تدخل كل عناصر النص الرقمي ومكوناته اللغوية والرقمية ضمن اهتمام السيميائيات. السيميائيات اتجاهات متعددة، وأغلبها له القدرة على مقاربة النص الرقمي، ويمكن الجمع بين أكثر من اتجاه في المقاربة، فيمكن الجمع بين السيميائيات التأويلية والسيميائيات الثقافية والسيميائيات البصرية. كثير مما أنجز من مقاربات – أجنبية وعربية – للنص الرقمي كانت سيميائية. (الملجي، 2023، الصفحات 125-126) إذن فهي دراسة تجمع بين التصور الرؤيوي لحال النص الأدبي الرقمي وإمكانية درسه بمعطيات المنجز النقدي (المنهج السيميائي) وربطه بالمستوى التقني التشعبي والتفاعلي من حيث العلائق والوظائف والآثار المترتبة على هذا الترابط العلاماتي داخل هذا الفضاء التشابكي.

خاتمة:

إنّ هذه النماذج النقد-رقمية المختارة تبيّن خصوصية التجربة النقدية العربية في مثاقفة هذه الاستراتيجية العالمية الجديدة في ميادين متعددة من الثقافة الإنسانية، ومن بينها التجربة الأدبية والنقدية، وبقاء التجربة خصبة للبحث والمراجعة والإضافة، وهذا لبلوغ المستوى المطلوب في الرؤية والطرح والاشتغال والتقويم والنقد؛ وعليه يمكننا أن نخلص إلى جملة النتائج أهمها:

1- إنّ التطور التكنولوجي والتغير التقني الحاصل في أنظمة التواصل والإعلام العالمي، نتج عنه تغير في أنظمة الكتابة والقراءة وانتقالها من الورقية إلى الرقمية.

2- دور الوسائط التفاعلية في تقريب النصوص الأدبية التفاعلية إلى جمهور القراء والنقاد، ما يتولد عنه انفتاحا جديلا للدلالة والمشاركة الجمالية للأطراف الفاعلة في العملية.

3- إنّ تعدد المصطلح ساهم في تنوع واختلاف المفهوم للنص الأدبي الرقمي بين التفريع والتشعيب والإنهال والمرجعية، والخيط الناظم بينها هو البعد الوظيفي للاستخدام والتناول والقدرة على الإبحار في الإحالات والهوامش التشعبية أو التفريعية.

4- النقد الرقمي هو الاشتغال الواعي على أسرار التقنيات السردية، والمعرفة العلمية بالتقنيات التكنولوجية في تحليل العمل الأدبي الرقمي وإبراز عناصره ومكوناته الجوهرية التي شكلته، والبحث في مستوى الجاهزية في هذه الوحدات الأدبية والرقمية لحصول مبدأ التفاعلية بين الأدب والتقنية وبين النصوص وقرائها.

5- إنّ التعالق الوظيفي بين النقد الرقمي والأدب التفاعلي تولد عنه انفتاح الدلالة الرقمية، وفتح فرصا جديدة للتجريب الأدبي وإنتاج المعرفة النقدية تحمل صفة التعددية أو الجماعية.

6- النقد التفاعلي يرفع من مستوى أدبية النصوص، عن طريق المشاركة والإضافة النوعية للمتلقين في الاشتغال النوعي على متن هذه النصوص والمساهمة في البناء الكلي لها.

7- إنّ المعرفة الجيدة للناقد بأسرار الوسائط التفاعلية يساعده على القراءة الإبداعية المنتجة ومعرفة دقيقة لأسرار العملية الإبداعية بصيغتها الترابطية والتشعبيّة.

8- إنّ المثاقفة النقدية العربية لهذه التجربة تميّزت بسمات ووضعيات مختلفة بين النقاد الرقميين والتفاعليين؛ وإلى طرق التناول وصيغ المعالجة، ما ترتب عنه ثراءٌ في الطرح وتعددٌ في مداخل القراءة.

9- دور القارئ الافتراضي عند إبراهيم أحمد ملحم يظهر في تحليل البنية العميقة للعمل الأدبي، والكشف عن الجوانب المضمرة والمخفية في الذات الإنسانية.

10- فرضية الناقد الالكتروني عند أحمد فضل شبلول التلاقي كبرنامج الكتروني يُظهر العلاقة القائمة بين النصوص المتقاربة والمتشابهة وحتى المنتحلة.

11- إنّ استثمار فرضيات وآليات النقد الثقافي التفاعلي في مقاربة النصوص الأدبية الرقمية عند أمجد حميد التميمي، ومحالة الدمج بين الاطراف الفاعلة في العملية؛ (المؤلف الحقيقي والافتراضي) و(القارئ الحقيقي والافتراضي أو الرقمي).

12- التركيز على مبدأ التفاعلية في الرؤية الكلية بين الأدب والتقنية، والرؤية الإجرائية بين النص الأدبي التفاعلي وبين جمهور القراء عند صفية علية.

13- تظهر اللغة الواصفة في الدراسات النظرية والنقدية للأدب الرقمي عند جميل حمداوي كمقاربة معرفية لكشف عناصر الترابط بين الموضوعات والمقولات والأدوات القابعة داخل هذا الفضاء الافتراضي.

14- استثمار فرضيات وآليات نظرية التلقي والقراءة الألمانية في مقاربة النصوص الأدبية التفاعلية عند فاطمة البريكي بديل منهجي جديد كفيل بكشف عناصر التفاعل الجمالي بين الأطراف الفاعلة في العملية الرقمية الإبداعية.

15- إنّ الوعي النقدي والمقاربة السيميائية للقصيدة الرقمية العربية عند علوي أحمد الملجي إجراء بديل لممارسة جديدة.

يمكن لهذه الورقة العلمية أن تخلص إلى جملة من التوصيات والمقترحات التي تفيد البحث في هذا المجال النقدي الحيوي الجديد في الخطاب النقدي العربي المعاصر؛ نذكر أهمها:

- تشجيع النقاد والباحثين وتحفيزهم للاشتغال بهذا الحقل والفضاء التواصلي النوعي بين الأدباء والنقاد والتعريف بنتاجاتهم والاستفادة قدر الإمكان من التكنولوجيات المعاصرة في ترقية الخطاب الأدبي والنقدي على حد سواء.
- إنشاء حسابات أو منصات تفاعلية رسمية، تعمل على تقريب الأعمال الأدبية الرقمية من الأقلام النقدية المتخصصة، ومن خلالها نتجاوز فكرة المحلية والإقليمية في تداول الخطابات الأدبية والنقدية المتمكّنة.
- إنشاء مراكز التوثيق والتخزين لهذه الأعمال الرقمية المنتجة، وإعطاؤها الأرقام التسلسلية الخاصة بها على الشابكة الرقمية.
- العمل على صناعة معجم نقد – رقمي لأهم المصطلحات والمفاهيم الوظيفية لهذا الحقل البحثي الخصب، ومن خلال ذلك تقديم ثبت الأعلام المتخصصين في هذا الحقل البحثي الهام في العالم العربي.
- ضرورة المتابعة العلمية أو النقدية لجديد الكتابة الإبداعية الرقمية من جهة المصطلحات والمفاهيم الناظمة أو الأدوات الإجرائية المقاربة للعمل الأدبي وحتى الأبعاد أو الأحكام القيمية المتعلقة بالآثار الفنية والجمالية على هذه الأعمال الإنسانية المنتجة.

قائمة المراجع:

(1)-أحمد فضل شبلول: الأدب العربي في عصر الأنترنت، كتاب أبحاث مؤتمر اتحاد كتاب الشرقية ومحافظات القناة وسيناء، بعنوان: الوسائط الحديثة والأدب، دار الإسلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (2007)،(ص 28).

(2)- أحمد مداس: معالم في مناهج تحليل الخطاب، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن،(2019)، (ص 99).

(3)- أمجد حميد التميمي: : مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي،كتب ناشرون، بيروت، لبنان، (ط01)، (2010) ، (ص 21).

(4)- إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، إربد، الإردن،(ط01)، (2013)، (ص 99).

(5)- إسماعيل نوري الربيعي: التيه والدلالة – المثقف العربي والفضاء السبراني- بيت الحكمة بغداد، العراق (ط 01)، (2020)، (ص 230).

(6)- اياد إبراهيم الباوي، حافظ محمد الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، (2013) ، (ص 69).

(7)- جمال قالم: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، بحث لنيل شهادة الماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر،(2009/2008)، (ص 101).

(8)- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة اتحاد المغاربة عبر الانترنت،(ط 01)، (2016)،(ص 97 - 103).

(8)- حافظ محمد الشمري: الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، رؤية استشرافية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، (ط01) ، (2020)، (ص 62).

(9)- خلدون كاظم هاشم مصطفى الموسوي: الأدب الرقمي/ أدب الانترنت: دراسة تحليلية نقدية (العراق أنموذجا)، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، (ع 28)، (ديسمبر 2021)، (ص 34).

(10)- زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط01) ، (2009)، (ص 75).

(11)- سباعي السيد: الدراما الرقمية والعرض الرقمي، تجارب غربية وعربية، الهيئة العربية للمسرح، الشارقة، الإمارات، (01 ط)، (2018)، (ص 71).

(12)- سمير خليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 01)، (2016)، (ص 306).

(13)- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، (ط01)، (2005)، (ص 98-101).

(14)- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة - الوجود والحدود-، دار الأمان/ منشورات الاختلاف/ الدار العربية للعلوم ناشرون، المغرب/ الجزائر/ لبنان، (ط01)، (2012)، (ص 41).

(15)- صفية علية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، (ط01)، (2018)، (ص 05).

(16)- طلال أحمد شداد الثقفي، طلال الطاهر قطبي بشير وآخرون: النقد الرقمي السعودي المعاصر، قضايا ومفاهيم، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع 25، (ج2)، (2021)، (ص 1793).

(17)- عادل نذير: عصر الوسيط - أبجدية الايقونة – دراسة في الأدب التفاعلي – الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، (ط01)، (2010)، (ص 82).

(18)- عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحي المترابط – سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية-، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (ط01)، (2014)، (ص 76).

(19)- علوي أحمد الملجي: الوعي النقدي بتحولات القصيدة العربية "القصيدة الرقمية نموذجا"، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، (ط01)، (2023)، (ص 123-124).

(20)- عمر زرفاوي: الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، (ع 24)، (2011)، (ص 187).

(21)- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، (ط01)، (2006)، (ص 40-43).

(22)- فيليب بوطز: ما الأدب الرقمي؟، تر: محمد أسليم، مجلة علامات المغربية، (ع 35)، (يونيو 2011)، (ص 107).

(23)- مشتاق عباس معن: الطبقات النصية في القصيدة التفاعلية الرقمية، ضمن كتاب جماعي بعنوان: الشعر التفاعلي الرقمي الريادة والاحتفاء، كلية التربية، جامعة كربلاء، مطبعة الزوراء، العراق، (ط01)، (2009)، (ص 31-32).

(24)- محمد سناجلة:. رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط 01)، (2005)، (ص 32).

(25)- موقع: لبيبة خمار: "ظلال العاشق" رواية الخيال الخصب والتقنية المبتكرة https://sanajleh-shades.com/241-241(18/ 12/2023) at 07h58.